البرلمانية التي تستهدف اجتذاب الاصوات العربية في الانتخابات سببا في اثارة موضوع المدارس وغيرها من نواقص التربية والتعليم عند العرب وكانت السبب في تخصيص بعض المخصصات المالية في ميزانية الوزارة لهذا الغرض . وهكذا خصصت مثلا منذ سنة ١٩٥٩ ولمدة خمس سنوات متوالية ثلاثة ملايين ليرة اسرائيلية تقريبا لتطوير المدارس العربية « ... ولسنا ندري مقدار ما استغل من هذا المبلغ ويجدر بنا أن نذكر ان هذا المبلغ يشكل قسما ضئيلا جدا من ميزانية وزارة التربية والتعليم التي ترقى الى عشرات الملايين من الليرات الاسرائيلية ... » وقد لجأت الحكومة بدل بناء المدارس الى استئجار غرف في أماكن متفرقة متباعدة ومعظمها غير صالح للتدريس وكدست التلاميذ في الكثير منها تكديسا(١٢).

على أن التوسع في المدارس الابتدائية لم يقابله توسع مماثل في المدارس الثانوية . وقد كان في اسرائيل سنة ٦٣/١٩٦٢ عشر مدارس ثانوية عربية يتعلم فيها جميعا ١٤٢٥ طالبا عربيا مقابل ١٣٢ مدرسة يهودية تضم ٤١٤٢٥ طالبا يهوديا . وانظر ان شئت الاحصاء في الجدول رقم (٢٠) .

وانظر كذلك الجدول رقم(٢١) حول عدد المدارس للعرب واليهود في السنوات ذاتها (من ثانوية وابتدائية).

على ان يبقى في البال ان خمس عدد المدارس العربية هو من مدارس التعليم الخاص الاهلي(١٣).

وينضح مما يلي(١٤) عدد الصفوف الابتدائية والثانوية وكثافتها بالمقارنة ما بين العرب واليهود في سنة ١٩٦٩/٦٨ : عدد صفوف المدارس العربية ٢٠٣٢ منها ١٢٧٨ صفا يتراوح طلابها بين ٣٠-٤٥ طالبا . عدد صفوف المدارس اليهودية ٢١٦١١ منها ٩٧٣٢ صفا يتراوح طلابها بين ٣٠-٤٥ طالبا . عدد الصفوف العربية الابتدائية ١٨٨٨ والثانوية ١٤٤ . عدد الصفوف اليهودية الابتدائية ١٣٥٨٢ والثانوية ٤٤٢٩+ ١٨٨٢ .

اما مجموع المدارس الابتدائية العربية فيبلغ في السنة نفسها ٢٣٦ مدرسة بينما لا تزيد المدارس الثانوية وما بعد الابتدائية عن ٣٦ وهذا يعني أن لكل ١٦٠٠ ساكن عربي مدرسة ابتدائية واحدة . ولكل ١٠ الاف عربي مدرسة واحدة بعد المرحلة الابتدائية بينما لكل ٤٠٠ يهودي مدرسة ولكل ١٢ الف عربي مكان واحد في الجامعة بينما لكل ٨٣ يهوديا فقط مكان .

ولو انتقلنا الى مجالات التعليم الاخرى لوجدنا الصورة نفسها تتكرر « ففي سنة ٦٤/٦٣ كان لدى العرب مدرستان لاولاد العمال يتعلم فيهما ١٠٥ طلاب مقابل ١٤٠ مدرسة كهذه لدى اليهود تعلم فيها ٥١٣٨ طالبا وأربع مدارس مهنية عربية فيها ١٦٦ طالبا مقابل ١٣٨ مدرسة مهنية يهودية فيها ٢١١١١ طالبا يهوديا . ومدرسة زراعية واحدة فيها ٥١ طالبا عربيا مقابل ٤١ مدرسة زراعية يهودية فيها ٧٣٠٩ طلاب يهود » . ودار واحدة للمعلمين فيها ١٠٤ طلاب مقابل ٤٢ دارا لليهود فيها ٧٥٧٥ طالبا(١٥).

ويمكن أن نلحق بمشكلة المدرسة مشاكل الادوات والاثاث ووسائل الايضاح والكتب المدرسية والمختبرات والخرائط . والكتاب الاعلاميون الصهيونيون يعترفون بها اعترافا كاملا . ويقر (بنتويتش) الباحث التربوي الصهيوني ان كثيرا من مدارس القرى العربية لا تحوي سوى بعض المقاعد القديمة دون اي معدات تعليمية(١٦) واليهودي الامريكي راندولف براهام يذكر بدوره أن بعض مدارس العرب لا يزال على اثاثها ومعداتها التي كانت عليها أيام الانتداب البريطاني(١٧). على اننا يمكن ان نرى صورة حية عن هذا النقص في كلمة مواطن عربي عاش تلك المشكلة في أرضها وكتب عنها بالعبرية أيضا قبل أن يكتب بالعربية . قال في صدد الكتب المدرسية « ... ان المدارس العربية تعاني نقصا ملموسا في كتب التدريس بحيث أن المعلمين والطلبة يضطرون الى استعمال الكتب القديمة أو نسخ مادة التعليم من كتب يصعب الحصول عليها . ورغم أن تحسينا طرأ على هذا الوضع في المدارس الرئيسية الا أن حالة النقص في الكتب في المدارس الثانوية لا تزال قائمة . والمكتبة العربية في الدولة فقيرة جدا ليس في الكتب الدراسية فحسب بل في كتب المطالعة والثقافة العامة . وحتى نيسان سنة ١٩٦٤ ظهر في اسرائيل ٢٧٠ كتابا باللغة العربية منها ٦٤ كتابا الفه كتاب مقيمون في اسرائيل عرب ويهود و٢٠٦ كتب نشرت اولا في الدول العربية واعيد طبعها في اسرائيل . وثمة نقص